وما يتعلق بذلك اشار بهذا الى بعض الفوايد التي اشملت عليها بعثة الرسل عليهم الصلاة
والسلام فضلا منه تعالى فذكر اعظمها واشرفها والمقصود الاول منها وذلك بيان
لاحكام الله تعالى التكليفية والوضعية فالتكليفية هي الاحكام الخمسة الوجوب
والتحريم والكراهة والندب والاباحة واما الوضعية فهي الحكم بسببية امر وشرطيته
او مانعيته لحكم من تلك الاحكام التكليفية كالحكم على الزوال بانه سبب لوجوب
الظهر وعلى دخول شهر رمضان بانه سبب لوجوب الصوم وعلى الاسكار بانه
سبب لتحريم المسكر وكالحكم على مرور الحول بانه شرط في زكاة بعض الاموال وكالحكم
على الحيض بانه مانع من وجوب الصلاة وصحة الصوم فاشار في اصل العقيدة
الى الاحكام التكليفية بقوله امره ونهيه واباحته لان مراده بالامر مطلق طلب
الفعل فيدخل فيه الايجاب والندب ويدخل في النهي التحريم والكراهة فهذه الاربعة
والخامس وهو الاباحة قد ذكره بلفظ يخصه واشار الى الاحكام الوضعية بقوله
وما يتعلق بذلك لان الاحكام الوضعية تتعلق بالتكليفية ويدخل ايضا في قوله
وما يتعلق بذلك ما بينه الشرع من الوعد والوعيد المرتبين على الامتثال وعدمه
وما شرحه من احوال الاخرة وما خوّف به احوال الامم الماضية فاسم الاشارة
راجع الى قوله امره وما بعده قوله وايده هم سبحانه فضلا منه مما يدل على صدقهم
يعني ان دعوى النبوة لما كانت تقع من الصادق والكاذب تفضل مولانا جل وعز
بعظيم كرمه وسعة فضله بان ايد الصادق بما يدل على صدقه بحيث لا يستريب
مع ذلك في صدقه الا من حقت عليه كلمة العذاب وابتلي بالخذلان والطرد عن كل خير
ولا حول ولا قوة الا بالله وهذا الذي ايدهم به جل وعلا المدلالة على صدقهم هو المسمى
في اصطلاح المتكلمين بالمعجزة فهي ماخوذة من العجز المقابل للمقدرة وحقيقة
الاعجاز اثبات العجز استعير لاظهاره ثم اسند مجازا الى ما هو سبب عادة

النهي ع

المعجز

للعجز وجعل اسما له فالتاء في المعجزة للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في
لفظة الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة وذكر امام الحرمين بناء على
مذهب الشيخ الاشعري رحمه الله ان هنا مجوزا اخر وهو استعمال العجز في عدم
القدرة كالجهل في عدم العلم اذ حقيقته وجودية وهي اعتقاد الشيء على خلاف
ما هو عليه وكذلك العجز هو في الحقيقة معنى وجودي اذ هو ضد للقدرة وانما
يتعلق بالموجود ومما يقدر عليه حتى ان عجز الزمن انما هو عن القعود بمعنى
انه وجد منه اضطرارا لا اختيارا فلو تحقق العجز عن المعارضة لوجدت
المعارضة الاضطرارية كيف والمعارضة مفقودة اصلا والمعجزة في عرف
المتكلمين حقيقتها انها امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة
فقولنا امر احسن من قول بعضهم فعل لان الامر يتناول الفعل كانقلاب الماء بين
الاصابع مثلا وعدم الفعل كعدم احراق النار ابراهيم مثلا ومن اقتصر في حقيقتها
على الفعل جعل المعجزة هنا كون النار بردا وسلاما وابقا الجسم على ما كان عليه من غير
احتراق واحترز بقيد المقارنة للتحدي عن كرامات الاولياء والعلامات الارهاصية
التي تتقدم بعثة الانبياء تاسيسا لها وعن ان يتحدى الكاذب معجزة من مضى من الانبيا
حجة لنفسه واحترز بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعوذة هكذا ذكر الامام
الرازي رحمه الله هذا الحد واعترض عليه باوجه اما اولا فانه لا بد من زيادة
قيد الظهور على يد المدعي ومن جهته في الحد ليحترز به عن ان يتحدى الكاذب معجزة
معاصره من الانبياء حجة لنفسه وعن ان يقول معجزتي ما ظهر مني في السنين الماضية
فقد صرحوا بانه لا عبرة بذلك ولا بد لهما من زيادة قيد الموافقة للدعوى احترازا
عما اذا قال معجزتي نطق هذا الجرو الجامد فنطق بانه مفتر كذاب ولهذا قال الشيخ ابو
الحسن الاشعري هو من فعل من الله تعالى او ما يقوم مقام الفعل بمثله التصديق